

## (١١) شرح كتاب الأربعين الإيمانية الشيخ د. محمد هشام طاهري - حفظه الله -

محمد هشام طاهري

قلتكم حفظكم الله في الحديث الحادي عشر من علامات الايمان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان حب الانصار وایة النفاق بغض الانصار متفق عليه - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد فهذا الحديث وهو الحديث العاشر من احاديث او الحادي عشر من حديث الأربعين الإيمانية - [00:00:14](#)

موضوع تحت عنوان باب من علامات الايمان وفيه حديث اية الايمان حب الانصار هنا ينبغي للانسان ان يسأل نفسه هل للايمان علامة الجواب نعم ان للايمان علامات ما هي علامات الايمان - [00:00:41](#)

لذلك يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اية الايمان حب الانصار وایة النفاق بغض الانصار ليس المقصود في قول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اية الايمان حب الانصار - [00:01:14](#)

تخصيص علامات الايمان بهذه العلامة وانما هذه اشارة الى فرد من افرادها وهذا يجعل الانسان المسلم يتلمس افراد علامات الايمان ويتحسس هذه العلامات وينظر اليها هل يجد في نفس هذه العلامات او لا - [00:01:38](#)

الايمان له اصل ولذلك له علامات وله واجب الايمان هناك الايمان الواجب وله علامات وهناك الايمان الكامل وله علامات ربنا الكريم جل في علاه لم يترك لنا هذه الامور حتى نبقى لا نعلم - [00:02:11](#)

قدر ايماننا بل ان الله تبارك وتعالى ذكر علامات اهل الايمان الكامل وذكر علامات اهل الايمان الذين معهم اصل الايمان ولذلك ايها الاخوة يقول العلماء رحمهم الله فان هذه العلامات التي عنون لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآلية - [00:02:37](#)

الآلية معناها العلامة ولذلك سميت الآيات من القرآن آلية لأنها علامة على كون هذه العبارة والجملة دالة على جزء وبعض من كلام الله تبارك وتعالى المنزل المتجدد به لهذا يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:03:09](#)

من لان تتعلمون او لان تتعلموا آلية من كتاب الله خير من ان تذهبوا الى بطحان فتجدوا ناقة ولان تتعلموا ايتين خير من ناقتين كما وين او كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:03:40](#)

فالآلية معناها العلامة هذه الآيات التي هي علامات الايمان من حيث العموم منقسمة الى ثلاثة آيات قولية وآيات قلبية وآيات عملية اما الآيات او العلامات القولية فهي الفارقة بين الاسلام والكفر قول لا الله الا الله - [00:04:03](#)

فهذه علامة قولية وهي الفارقة بين اهل الكفر والشرك من جهة وبين اهل الاسلام من جهة اخرى فمن قال لا الله الا الله واظهر القول بلا الله الا الله فقد - [00:04:43](#)

اظهر علامة من علامات اهل الايمان قولا وهنا ينبغي لنا ان نتأمل ان هذا القول علامة على اصل الايمان الواجب ولهذا من اظهره ولم يظهر خلافه لم يجز لنا - [00:05:03](#)

ان نخرجه من الاسلام لان علامة على الايمان العلامة القولية موجودة عند هذا الرجل ولهذا تأملوا معي في صفتين او في قصتين نذكرهما للدلالة على ان هذه العلامة اذا وجدت وهي اصل الايمان - [00:05:30](#)

انتفع صاحبها ولو لم يعمل كثيرا وان هذه العلامة ان اظهرها صاحبها ولم يظهر خلافها كف عنه القصة الاولى ما رواه سعيد ابن

المسيب عن ابيه كما في الصحيح قال لما حضر ابو طالب الوفاء - 00:05:51

وكان عنده اشياخ من قريش فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله قل لا الله الا الله - 00:06:17

اظهر علامة الایمان القولي وذلك لان شروط الایمان اركان الایمان لابد فيها من اظهار هذا القول الا لمانع يمنع منه فقال من عنده من اشياخ قريش اترغب عن ملة عبد المطلب فذكروه بابي - 00:06:35

فقال هو على ملة عبد المطلب يعني انا اموت هو يقول انا اموت على ملة عبد المطلب عيادا بالله فتأملوا معي ان النبي صلی الله علیه وسلم قال له قل لا الله الا الله - 00:07:06

احاج لك بها عند الله دل على ان من اوجد هذه الكلمة ولم يظر ما ينقضها فان ذلك نافع له يوم القيمة ولهذا قال النبي صلی الله علیه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا الله الا الله دخل الجنة - 00:07:23

لان اخر كلامه لا الله الا الله معناه ما ظهر منه ناقض بعد ذلك لان لا الله الا الله اذا خرج من القلب فوافق القول فواافق الخبر المخبر وافق القول القلب - 00:07:49

فحينئذ هذه علامه اصل الایمان بغض النظر عن شيء اخر صاحبه لابد ان يدخل الجنة وان عذب ولهذا قال النبي صلی الله علیه وسلم في حديث ابن مسعود وغيره قال - 00:08:08

ان الله حرم على الجنة تأمل هذا الشيء العجيب حرم ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله قالها ولم ينقضه واما القصة الثانية فايضا جاء في الصحيح - 00:08:26

ان اسامه بن زيد رضي الله عنه كان في غزوة من الغزوات ولما بدأوا القتال واذا برجل من المشركين وكان اشدهم على المسلمين حتى اذا تمكنت منه اسامه واراد ان يظربه لاذ بشجرة وقال لا الله الا الله - 00:08:48

فكف عنه الانصاري وتقدم اليه اسامه ظنا منه انه قال الكلمة يريد ملادا من القتل فقتل الرجل فلما انتهت المعركة وجاؤوا الى المدينة اخبر النبي الكريم صلی الله علیه وسلم - 00:09:15

فرأى النبي صلی الله علیه وسلم اسامه فقال له يا اسامه وكان يحبه وهو ابن حبه اقتلتة بعد ما قال لا الله الا الله قال يا رسول الله ما قالها الا متعودا - 00:09:39

من القتل قال اشقت عن قلبه وفي رواية فكيف بلا الله الا الله اذا جاء يوم القيمة اذا علامه اهل الایمان القولية قول لا الله الا الله هل هذه هي العلامه الوحيدة من العلامات القولية؟ الجواب لا - 00:09:57

وانا في هذه الكلمة انما اشير الى بعض علامات اهل الایمان لا الى كلها لان حصرها صعب من علامات اهل الایمان القولية ذكرهم لله عز وجل فالذاكرين الله كثيرا والذاكرات - 00:10:24

ما دام الذكر على لسانهم فذلك علامه ايمانهم ما دام الذكر على لسانهم فان ذلك علامه على ايمانهم لان الله عز وجل قال عن المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا - 00:10:49

واخبر عن المتقين ان اخر منازلهم واعلى مراتبهم وهذه علامه اهل الایمان الكامل والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فهذه علامه من العلامات القولية التي بها يدرك كمال الایمان ليس على لسانه عبد - 00:11:11

ليس على لسانه الا الله جل في علاه فقيمه وقعوده وجلوسه ودخوله وخروجه بذكر الله لا يفتر لسانه عن الذكر كما لا يفتر عينه عن الطرف لا يفتر اللسان عن الذكر - 00:11:37

كما لا يفتر القلب عن الفكر فلذلك من علامات اهل الایمان الكمة الكونهم من اهل الذكر كذلك من علامات اهل الایمان القولية ان اهل الایمان يحبون تلاوة القرآن. وهذه علامه - 00:12:04

قولية قلبية. قولية من جهة التلاوة ولذلك قال النبي صلی الله علیه وسلم ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ضرب له مثل ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن قال كالترجمة طعمها طيب - 00:12:29

وريحها طيبة فهذه عالمة من علامات اهل الايمان ولهذا قال الله جل وعلا عن القرآن هدى للمتقين هدى للمتقين وقال عن المعرضين عنه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا - [00:12:53](#)

وقال عن المتبعين له فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وابن علامات الاتباع تلاوته وقراءته حفظه هذه اول علامات التلاوة هذه ثلاث علامات قوله لاهل الايمان - [00:13:13](#)

وما العلامات العملية لاهل الايمان فهي كثيرة جدا وحصرها يصعب حده ولهذا ينبغي ان نشير الى بعضها مما ورد نصه يقول الله جل وعلا انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر - [00:13:38](#)

اذا من علامات اهل الايمان انهم هم عمار مساجد الله تبارك وتعالى ومعنى كون الانسان عمار بيت الله يعني انه اكثر وقته يكون في بيت الله تبارك وتعالى لانه ينشغل بعمارتها - [00:14:10](#)

فيما فلاح الائمة والمؤذنين اذا اخلصوا النية لرب العالمين وجلسوا في بيوت الله تبارك وتعالى ويا فلاح اهل الصاف الاول الذين يبكون ولهذا قال صلى الله عليه وسلم بشر المشائين بالظلم - [00:14:35](#)

الى المساجد بالنور التام يوم القيمة. النور التام ليش؟ لأن الايمان تام فلما تم الايمان لهم في الدنيا اتم الله النور لهم يوم القيمة لهذا ايها الاخوة عمارة مساجد الله عز وجل - [00:14:57](#)

من علامات اهل الايمان ولهذا لما ذكر الله الرجال قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة فذكر لهم عالمة قوله وهي ذكر الله وعلامة عملية وهي اقامة الصلاة يعني في بيوت - [00:15:18](#)

اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه من علامات الايمان العملية من علامات الايمان العملية ما جاء في ما رواه مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر - [00:15:44](#)

فليكرم ضيفه هذه العالمة الاولى من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحسن الى جاره. وفي رواية فليكرم الى جاره او لجاره فتأملوا معنى ان هذه علامات عملية للايمان اكرام الضيف - [00:16:07](#)

اكرام الجار علامات عملية للايمان كذلك جعل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من علامات اهل الايمان قال المؤمن من ائتمنه الناس. اذا هذه عالمة عملية ان الناس يأتمنونك المؤمن - [00:16:31](#)

ومن العلامات العملية المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده. هذه عالمة عملية ايضا وهذا المسلم بمعنى المؤمن من سلم المسلمين من لسانه ويده وهذه عالمة اهل الايمان لا يذكرون بالستتهم - [00:17:00](#)

أهل الايمان بغيبة ولا نسمية. فان وقع ذلك منهم دلنا على نقصان الايمان الواجب دلنا على نقصان الايمان الواجب والخالص من ذلك التوبة الى الله تبارك وتعالى بلا تسوييف ولا تسويغ - [00:17:23](#)

بل بعجلة وندامة الى الله تبارك وتعالى من علامات اهل الايمان العملية انتبهوا من علامات اهل الايمان العملية ان احدهم يود لو يفدي بما له وولده ويرى محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:17:46](#)

وهذه عالمة من علامات العملية لاهل الايمان فهذه علامات عملية وكذلك ذكر الله جل وعلا بالقرآن الكريم علامات عملية. قال انما المؤمنون وهذا حصر ولما يأتي الحصر فمعناه ان ما بعده هي صفات لاهل الايمان الواجب - [00:18:15](#)

وليس لاهل اصل الايمان انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فهذه عالمة قلبية وجل وجه القلب واذا تلية ما اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وهذه عالمة قلبية التوكيل - [00:18:44](#)

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة هذه علامات اهل الايمان ولهذا قال عمر رضي الله عنه ما على الذي ملك زادا وراحلة ثم لم يحج ان شاء مات يهوديا او نصارانيا - [00:19:10](#)

وفي رواية قال ما هم من مؤمنين لان الحج من علامات اهل الايمان العملية والله تبارك وتعالى ذكر ايضا عالمة من علامات اهل الايمان القلبية في قوله جل وعلا لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله - [00:19:30](#)

فمن علامات اهل الايمان القلبية انهم لا يحبون المحاذين لله ولرسوله بل يبغضونه الذين يحددون الله ورسوله فمن كان في قلبه مودة

للمحادين لله ورسوله فليراجع ايمانه وفي هذا الحديث الذي معنا في الباب - 00:19:57

جعل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حب الانصار علامه قلبية من علامات اهل الايمان ولماذا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر علامه قلبية لأن العلامات القلبية تشعر الانسان بالايمان - 00:20:25

وتحسسه من نفسه بمقدار ما في قلبه من الايمان بالله ورسوله واليوم الاخر فلذلك اذا اراد الانسان ان يعرف ايمانه القلبى فلينظر الى العلامات القلبية فاية الايمان حب الانصار ولماذا نحب الانصار - 00:20:48

لانه من صاروا الله وانصار رسوله وانصار دينه فكيف لا يحبه اذا كان المهاجر نحبه ونكرمه ونعززه لانه هاجر الى الله وقدمهم الله في القرآن فكيف بالانصار الذين نصروا الله - 00:21:12

نصروا دين الله نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك حبهم ايمان حبهم الدين واما بغضهم ونفاق لماذا بغض النفاق؟ لأن بغضهم يعني بغض اعلاه كلمة الله بغض رفعة شأن رسول الله - 00:21:36

بانصارهم له يعني بغضهم يعني عيادة بالله انهم ما خدموا الاسلام ولذلك الذين يتكلمون بالماجرين والانصار اما انهم ما عرفوا المهاجرين والانصار ليس عليهم الامر من المدعين للفقه في الانصار - 00:22:05

او انهم عيادة بالله في قلوبهم نفاق تجاه الاسلام وتجاه القرآن وتجاه السر فليحذر العاقل من هذا كذلك النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم ذكر علامه قلبية اخرى من علامات اهل الايمان - 00:22:33

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق فهذه علامه اخرى من علامات اهل الايمان حب علي رضي الله تعالى عنه من العلامات القلبية لاهل الايمان - 00:22:59

كذلك من علامات اهل تفضلي تعالى من علامات اهل الايمان القلبية حب ابي هريرة رضي الله عنه كما قال رضي الله عنه عهد خليلي صلى الله عليه وسلم اليه لا يحبني الا مؤمن ولا - 00:23:24

ايبغضني الا منافق فاذا لا بد ان نتأمل في قلوب انفسنا هل نحن في قلوبنا علامات الايمان القلبية وهي الاهم لماذا هي الاهم؟ لأن العلامات القلبية منشأ العلامات العملية كلما قويت العلامات القلبية - 00:23:45

كلما كانت العلامات العملية والقولية اكثر فاكثر واذا ضعفت تلك العلامات او تلكم العلامات القلبية ظعفت العلامات العملية والقولية ولهذا ايها الاخوة يقول الله جل وعلا عن المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى - 00:24:11

يراؤون الناس المؤمن يقوم الى الصلاة حبا لانه يقف بين يدي خالقه يخاطب ربها ومليكه جل وعلا اذا كان اهل الدنيا يعتزون بوقوفهم بين الملوك والوزراء والوكلاء والمدراء فانت يجب عليك ان تعترض - 00:24:39

بوقوفهم بين يدي ربك تبارك وتعالى وادنه لك ان تقوم بحوله وقوته واعانته وتناجيه وتخافه هذه العلامات التي بعضها لاصل الايمان وبعضها للايمان الواجب بعضها للايمان الكامل ومن علامات اهل الايمان الكامل - 00:25:06

ما جاء فيما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه هذه علامه من علامات الايمان هي علامه قلبية لكنها علامه لكمال الايمان - 00:25:37

علامة لكمال الايمان لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه الايمان الواجب لا يتم الا باصل هذا ثم نماؤه علامه على الكمال علامه على الايمان الكامل وهكذا قال العلماء - 00:26:02

ان من علامات اهل الايمان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر من النفس والولد والوالد والمال كما في حديث عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم - 00:26:26

حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين قال عمر يا رسول الله والله لانت احب الي من ولدي ووالدي والناس اجمعين الا من نفسي قال لا يا عمر حتى من نفسك - 00:26:46

فقال عمر ومن نفسي ايضا فتأملوا معي ان هذا من علامات الايمان الواجب والكمال فاذا اراد الانسان ان يعرف كمال الايمان فلينظر في هذه العلامات ثم ذكر العلماء رحمهم الله علامات اخرى وردت في النصوص لكمال الايمان - 00:27:08

وهي الذوق والحلوة من اراد ان يعرف هل عنده الايمان الكامل فلينظر هل يجد ذوق وطعم الايمان ان يجدوا حلوة الايمان اولى فان كان يجد حلوة الايمان وذوق الايمان فليستبشر بالخير - [00:27:37](#)

وليبشر بالخير فان عالمة كمال الايمان قد وجد في قلبه. يقول صلى الله عليه وسلم ذات طعم الايمان من رضي بالله ربنا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا - [00:28:02](#)

وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيهن وجد بهن حلوة الايمان ثلاث من كن فيه وجد بهن حلوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء - [00:28:25](#)

لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه هذه ايتها الاخوة بعض ما يتعلق بعلامات الايمان ولهذا ينبغي على الانسان بين الفينة والاخرى - [00:28:45](#)

ان ينظر الى نفسه ويقيس مقدار ايمانه وينظر الى هذه العلامات ولا يغترن عبد فان قلوب العباد بين اصعبين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء. وعلى المرء ان يسأل الله الثبات - [00:29:04](#)

وان يسأل الله جل وعلا دوما كما يدعو في الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين اهدا الصراط المستقيم فجمع الله لنا في دعاء الفاتحة ثلاثة اشياء مهمة العبودية والاستعانة والثبات فنسأله تبارك وتعالى - [00:29:23](#)

ان يرزقنا واياكم الايمان الكامل التام وان يتبتنا على ذلك نكتفي بهذا وصلي اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين في عندكم اسئلة حول الموضوع تفضل - [00:29:46](#)

نعم. والمراتب هذى نعم تدرجات وذلك نعم هذا دليل على ان الرجل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بما يستطيع ان عنده علامة الايمان فإذا ضعف بحيث أصبح لا ينكر منكرا - [00:30:06](#)

فإن ذلك يعني ظعف الايمان او عدمه عيادة بالله. نعم بارك الله فيك معناه لا الله الا الله لا معبود بحق الا الله. هم لا معبود بحق بهذا يقول بعض العلماء ان التقدير بكلمة بحق - [00:30:41](#)

وهو موجود في كلام كثير من شراح اه كتاب التوحيد وغيره لكن الذي في كلام المتقدمين ان كلمة بحق الباء هذه لا تتبغي لأن لا في اللغة العربية نافية للجنس - [00:31:09](#)

تحتاج الى اسم والى خبر واسم لا النافل للجنس لا بد وان تكون نكرة وهي موجودة الان فلا نافية للجنس واله اسمها منصوب لأنها تعمل ان وهي نكرة واما خبرها ممحونف - [00:31:29](#)

وهذه من علامات لا الناهية ان خبرها ممحونف في الغالب والخبر المقدر هو الحق لا معبود حق الا الله فمعناها المعبودات الباطلة موجودة لكن هذه المعبودات الباطلة لا تستحق العبادة ولذلك المسلم يقول لا معبود حق الا الله - [00:31:50](#)

معبودات باطلة موجودة وكثيرة لكنها لا تنفع ومصدق هذا التفسير في ايتين في كتاب الله عز وجل وقد ذكرهم الامام محمد رحمة الله في باب تفسير شهادة ان لا الله الا الله من كتاب التوحيد - [00:32:13](#)

او لا هما قول الخليل واذ قال ابراهيم لقومه اني برأت ما تعبدون هذا معناه لا معبود لا الله الا الذي فطرني اي الا الله فهو معبود حق وجاء ايضا في سورة الحج - [00:32:30](#)

ذلك بان الله هو الحق وجاء ايضا في سورة الحج ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير اما اذا قلنا لا الله - [00:32:56](#)

الا الله معناها لا معبود بحق الباء فهذا يقول فيه علماء اللغة ان الباء حرف جر وحق مجهولة بالباء والجار المجرور لا بد من متعلق لهما لأن الجار والمجرور لا يصلحان خبرا - [00:33:15](#)

عند اللغويين الجار والمجرور لا يصلح خبرا. كذلك الظرف الا ان يكون مختصا الا ان يكون مختصا كما نبه عليه ابن مالك وغيره فهنا اذا قلنا لا معبود بحق معناها لا بد تحط قبل كلمة بحق تقدير اخر ايضا - [00:33:35](#)

ما هو التقدير الآخر اما ان يكون قوله لا معبود ثابت بحق الا الله او لا معبود موجود بحق الا الله فهذا يصح ايضا لكنه تطويل في

التصريف وتطويل في المعنى والله اعلم - 00:33:56

سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:34:14